Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثابت كان منقطعا إلى جَبَلَة بن الأيهَم(٢) وكذا عمر بن الحارث(٣) الذى قدم على النعمان بن المنذر وامتدحه(٤) .

نقول ، هذه السمات الثلاث التى تَجْعَلُنا ننظر إلى الحياة الأدبية الجاهلية بعين الإنصاف ، من شأنها أن تحملنا على أن ننصف النقد الأدبى فى العصر الجاهلى ، فهى فى حقيقة الأمر من أصل العناصر صِلةً بالنقد الأدبى ، فما يمكن أن نتصور قيام هذه القواعد والحدود دون أن نتصور أنها استكملت نَسَقَها بتأثير العامل النقدى ، يوجهها ويتتبعها وينبه عليها .

فتقاليد الصناعة الشعرية كانت تأبى على الشاعر أن يُقْوِىَ أو يسانِدَ أو يُكْفِىَّ أو يُوطِئَّ ، وقد أقوى النابغة فى بيتين قوله(٥)

أمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائحٌ أَمْ مُغْتَدى ∴ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ(٦)
زَعَم البَوارِحُ أنَّ رِحلَتَنَا غَداً ∴ وبذَاك خَبَّرنا الغرابُ الأسْوَدُ(٧)

وقوله :

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسْقَاطَهُ ∴ فَتناوَلَتْـــهُ واتَّقَتْنَـــا باليَـــدِ(٨)
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأن بَنَانهُ ∴ عَنَمٌ يَكَادُ من اللَّطافَةِ يُعْقَدُ(٩)

والإقواء رفع بيت وَجَرُّ آخر ، أما الإكفاءُ فاختلاف حرف الروى، والسِّنَادُ

---

(١) المصدر السابق ١١/٣٩

(٢) المصدر السابق ١٢/١٨٥

(٣) المصدر السابق ١١/٢٧

(٤) النابغة الذبيانى : الديوان ص ٤٩ ط صادر بيروت ١٩٥٣ بتحقيق كرم البستانى وللدكتور ابراهيم أنيس رأى صائب فى الإقواء ، إذ يرى : أن الإقواء فى الحقيقة ليس إلا لحنا فى الإعراب ، وخروجا عن قواعده انظر كتابه فى اللهجات العربية ص ٧٥ الطبعة الثانية ، سنة ١٩٥٢ لجنة البيان العربى .

(٥) المغتدى : المكر ، والرائح : الحانى فى العشية ، (مُزَوَّد بالكسر) .

(٦) البوارح جمع بارح ، وهو من الظباء والطير والوحش مايمر عن يمينك إلى يسارك وبعض العرب تتطير به (الأسود بالضم) .

(٧) النصيف ثوب تتحلل به المرأة فوق ثيابها (اليد بالكسر) .

(٨) تمخضّب : يعنى كَفُّها وقد خُضِّبَت بالحناء ، ورَخْصٍ : ناعم السترة ، وعَنَم : شجرة حجارية لها ثمرة حمراء يُشبَّهُ بها البنان المخضوب (يعقد بالضم) .